AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

قره يوسف سياساته الداخلية وعلاقاته الخارجية

د/ هناء على عبد الشافى

قسم اللغة التركية وآدابها
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

قره يوسف سياساته الداخلية وعلاقاته الخارجية

هناء على عبد الشافي الطباخ
قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الالكتروني: hanaaali.2056@azher.edu.eg

الملخص:

يعد قره يوسف من الشخصيات التاريخية المؤثرة فى القرن الخامس عشر الميلادى، فهو رجل حرب من طراز فريد؛ حكم دولة قره قويونلو فى وقت الاجتياح التيمورى للمنطقة، فحاول بما يملكه من جسارة وشجاعة وبما يتقنه من فنون القتال وبما عقده من اتفاقيات أن يصد ذلك الهجوم عن بلاده، لكن ذلك لم يكن كافيا أمام ذلك الزحف، لكنه كان يضع نصب عينيه استعادة بلاده من الغاصبين، و تحقق له ذلك فاستعاد أرض أجداده وزاد عليها، ووصل إلى مكانة سياسية فى المنطقة، بفضل ذكائه وجرأته وجسارته وقوته التى اكتسبها من التفاف العشائر حوله واستفادته بها فى علاقاته الخارجية التى لم تكن على خط دائم من العداء أو الوفاق. وإذا كان قره يوسف رجل حرب كان رجل دولة، حرص على تنمية الجانب الحضارى فى بلاده.

الكلمات المفتاحية: قره يوسف، قره قويونلو، سياسة داخلية، علاقات خارجية، القرن الخامس عشر.

Kara Youssef, his internal policies and external relations

Hanaa Ali Abdelshafi
Department of Turkish language and Literature,Fakulty of Humanities, Azhar University,Cairo, Egypt.
Email:hanaaali.2056@azher.edu.eg

Abstract

Kara Yusuf is considered one of the influential historical figures in the fifteenth century AD. He is a unique man of war. He ruled the Karakuyunlu state at the time of the Timurid invasion of the region. He tried, with his audacity and courage, his mastery of martial arts, and the agreements he had concluded, to repel that attack on his country, but that was not enough in the face of that advance, but he had his eyes set on reclaiming his country from the usurpers. This was achieved for him, so he regained the land of his ancestors and added to it He reached a political position in the region, thanks to his intelligence, audacity, audacity, and strength, which he gained from the clans rallying around him, and which he benefited from in his foreign relations, which were not on a permanent line of hostility or harmony. If Kara Yusuf was a man of war, he was a statesman, keen on developing the civilizational aspect of his country.

Keywords: Kara Yusuf, Kara Koyunlu, Internal policy, Foreign relations, The fifteenth century.

المقدمة

تعد دولة قره قويونلو إحدى الإمارات التركمانية التى تكونت فى أجزاء من العراق وإيران وشرق الأناضول، تأسست بعد انهيار دولة السلاجقة فى الأناضول. حاول حكام هذه الإمارة أن يكون لهم كيان مستقل ومكان بين الإمارات التركمانية الأخرى، فخاضوا معهم حروباً متعددة، ولجأوا أحيانا إلى التحالف مع دول المنطقة، فقد قضوا معظم حياتهم فى حروب مستمرة إما لصد عدوان على أراضيهم أو لضم أماكن جديدة أولمساندة حلفائهم حتى استطاعوا أن يكونوا قوة مؤثرة فى الأحداث السياسية فى المنطقة.

ويعد قره يوسف المؤسس الحقيقى لدولة قره قويونلو، وقد صادف اعتلاؤه العرش تعرض المنطقة لهجمات شرسة كانت كفيلة بالقضاء عليه، لكنه بما يمتلك من شجاعة وجسارة دافع عن بلاده، وكان يضطر أحيانا إلى ترك إمارته ثم العودة إليها، واستطاع بفضل سياساته الخارجية وشجاعته واعتزازه بكونه تركمانياً أن يوحد تحت رايته عشائر تركمانية متفرقة فى أذربيجان وإيران، وأن يوطد علاقته مع الإمارات المجاورة. ومع الوقت حول الإمارة التى تركها والده إلى مملكة مترامية الأطراف، وبسط حكمه على شرق الأناضول وجزء كبير من إيران الغربية والعراق.

وقد اتبع قره يوسف فى دولته سياسة داخلية تمثلت فى عدله فى الحكم بين رعاياه وإن اختلفت أديانهم، واختياره موظفى دولته ممن يرضى عنهم الشعب، واهتمامه بتعمير دولته وإحيائها.

أما علاقاته الخارجية فتمثلت فى عدائه لبعض دول المنطقة سعيا لبسط نفوذه وزيادة رقعة أراضيه، وتحالفه وإبرامه اتفاقات سلام مع بعضهم تبعا لما يقتضيه الوضع السياسى.

الهدف من البحث: هو إلقاء الضوء على قره يوسف ودولته وتتبع سياساته الداخلية وعلاقاته الخارجية ومدى تأثيرها فى الوضع السياسى لدولته والمنطقة المجاورة.

فرضيات البحث: والبحث يجيب عن عدة أسئلة وهى هل استحق قره يوسف ما وصف به من أنه أحد الشخصيات المؤثرة فى تاريخ المنطقة فى عصره؟

هل أثرت سياسة قره يوسف الداخلية فى استقرار دولته الداخلى وما أعقبها من نجاحاته الخارجية؟

هل كانت علاقات قره يوسف مع دول المنطقة تسير على وتيرة واحدة؟ وهل تغيرت علاقاته مع الدولة الواحدة أم أنها ظلت ثابتة طوال فترة حكمه؟

أهمية البحث: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على قره يوسف حاكماً لدولة قره قويونلو وسياساته الداخلية وعلاقاته الخارجية ومدى تأثيرها فى بلاده وتطور الأحداث السياسية فى المنطقة.

منهج البحث: وقد اتبع البحث المنهج الوصفى التاريخى من جمع المعلومات المتعلقة بالأحداث الماضية وتحليلها ودراستها.

وقد قسم البحث على هذا النحو

المقدمة ويليها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دولة قره قويونلو(التاريخ– التشكيلات –الحضارة والثقافة).

المبحث الثانى: سياسة قره يوسف الداخلية

المبحث الثالث: علاقات قره يوسف الخارجية.

ثم خاتمة وبها أهم نتائج البحث.

ثبت بالمراجع والمصادر.

المبحث الأول: دولة قره قويونلو(التاريخ – التشكيلات –الحضارة والثقافة)

أولا: التاريخ

كان لهجمات المغول على بلاد التركستان فى القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادى أثر فى نزوح وفرار القبائل والعشائر التى تتخذ من تلك المنطقة وطنا لها([1]). وفى أثناء تلك الهجمات هاجرت جماعة من التركمان من خوارزم وأطراف بحيرة أرال وشرقى بحر الخزر إلى آسيا الغربية([2]).

ومن بين تلك القبائل المهاجرة كانت قبيلة قره قويونلو، فقد ظهر هذا التجمع التركمانى من تلك القبائل التى اضطرت للتحرك نحو الشرق بعد الهجمات المغولية، وقد تفرعت أسرتهم الحاكمة من عشيرة إيوا الغزية، ومركزهم كان شمال بحيرة وان وأتورميا، وقد اختلفت الروايات حول نزوحهم إلى شرق الأناضول فهناك من يرى أنهم نزحوا فى عهد أرگون(683هـ-1284م) من حكام دولة الإيلخانيين([3])، لكن المؤرخين يرجحون أنهم نزحوا بعد أن شن المغول هجماتهم على التركستان، فتركوا موطنهم وبحثوا عن مكان أكثر أمنا فاتجهوا إلى بلاد ما وراء النهر ومنها إلى شرق الأناضول عن طريق إيران([4]).

---

[1] محمد فؤاد كوبريلى: قيام الدولة العثمانية، ص:73، ترجمه وقدم له أحمد السعيد سليمان وأحمد عزب عبد الكريم، دار الكاتب العربى للطباعة ولنشر، [1]1967 طباعة والنشر،1967.

[2]تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(205هـ-820)/1343هـ-1925م)،ص:629، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه/ محمد علاء الدين منصور، راجعه/ السباعى محمد السباعى، دار الثقافة والنشر، القاهرة،1989.

[3] هى دولة مغولية أسسها هولاكو بأمر من خان المغول الأكبر فى إيران والعراق وأذربيجان، كانت عاصمتها مراغة. انظر: صبحى عبد المنعم محمد: سياسة المغول الإيلخانيين تجاه دولة المماليك فى مصر والشام(716-736هـ-1316-1335م)،ص:15-16، الطبعة الأولى،القاهرة،2000.

[4] كليفورد.ا.بوزورث: الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى،دراسة فى التاريخ والأنساب، ص:232،ترجمة :حسين على اللبودى، مراجعة:سليمان إبراهيم العسكرى، الطبعة الثانية، الكويت، 1995.

Ve İsmail Aka:Selçuklu sonrası orta doğuda türk varlığı,Türkler,cilt:6,s:839,Yeni Türkiye yayınları ,Ankarı, 2000 .

وقد تشكلت قبيلة قره قويونلو من عشائر متعددة يأتى على رأسها سعدلى (Sa´dlı)و قارمانلى(Karamanlı) بهارلى (Baharlı)ودوهارلى(Duharlı) آلباواتلى(Alpavut) وعينلى(Ayinli) وآغاچرى(Ağaçeri) ودوگر (Döğer) وبايراملى(Bayramlı) وجاكيرلى(Cakirli)، وتنتسب سلالة قره قويونلو إلى عشيرة تركمانية تدعى البارانية(Baranlı)، وقد نزحوا شأنهم شأن بقية القبائل من وطنهم الأصلى إلى الأناضول([5])، واستوطنوا فيما بين عامى (1284م-1292م) أودية أعالى نهرى دجلة والفرات، فكانوا يقضون الصيف فى سهول ألاداغ والشتاء فى دياربكر ومنطقة الفرات([6]). وبعد وفاة الحاكم الإيلخانى فى عام 1335م وبسبب صراع الأمراء على الحكم من بعده، ظهر قره قويونلو فى منطقة وان واستقروا فيها واتخذوا أرجيش([7]) مركزا لهم([8]).

-حكام دولة قره قويونلو

وقد دخلت دولة قره قويونلو التركمانية التاريخ بأمرائها الثلاثة الأشقاء؛ وهم بيرام خواجه ومراد خاجه ومصر خواجه؛ فبيرام خواجه أول حكام قره قويونلو وهو من جمع عشائر المنطقة تحت حكمه منذ عام 1351م، ثم أغار على قبائل المنطقة سعيا لتوسيع رقعة بلاده، لكن أجبرته الدولة الجلائرية([9]) على الدخول فى طاعتها، وبعد وفاة الحاكم الجلائرى عام1374م تمكن

[5]Arif Saf:İran türk devlet tarihi Karakoyunlular, Akkoyunlular, Seveviler, s:345, İnsanlığın Serüveni, Dünyanın oluşundan sanayi devrimi'ne, 1.Baskı, İstek yayınları, İstanbul, 2018.

[6] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,s:180,2.Baskı,Türk Tarıh Kurumu Basıme evi ,Ankara,1969.

[7] مدينة قديمة من نواحى أرمينية الكبرى قرب خلاط، أكثر أهلها نصارى. معجم البلدان شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى، الجزء االأول، ص:144، بيروت،1397هـ-1977م.

[8] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,s:180.ve Nevzat Kosoğlu:Türk Dünyası Tarihi ve Türk medeniyeti üzerinde düşüncele,s:218,Ötüken yayinevi, İstanbul, 2012.ve İsmail Aka: a,g,e,s:840

[9] الدولة الجلائرية من الدول التى ورثت الدولة الإيلخانية فى حكم فارس فقد خلفوهم فيما كان تحت أيديهم من أراضى فى العراق وأذربيجان.وهم إحدى القبائل المغولية مؤسسها هو حسن بزرك. واتخذ من بغداد مركزا لحكمه.

انظر : كليفورد.أ.بوزورث: مرجع سق ذكره، ص:227

بيرام خواجه من حكم الموصل ونەچوان وما حولهما، كما استمر حكمه على أرجيش وبحيرة وان حتى وفاته عام 1380م، أما الأخ الأصغر مصر خواجه فقد توفى عام 1390م. والأخ الأوسط مراد خواجه أصبح واليا على الموصل وتابعا للجلائريين منذ عام 1365م، ثم أسس إمارته فى الموصل تابعة للجلائرين وظل فى حكمها بين 1375إلى1385م، وقد تولى ابنه قره محمد خلفا لعمه حكم القره قويونلو، وبعد مقتل قره محمد خلفه ابنه قره يوسف(1389م–1420م) ومن بعده ابنه اسكندر(1420–1437م) ثم أخوه جهانشاه(1437–1467م). وبعد جهانشاه تولى حسن على حكم دولة قره قويونلو وفى عهده انتهت دولة قره قويونلو.([10]).

ثانيا: تشكيلات دولة قره قويونلو:

ارتبطت تشكيلات دولة قره قويونلو بتشكيلات دولتى الجلائريين والإيلخانيين([11]). وقد ضمت تلك التشكيلات تشكيلات إدارية وتشكيلات عسكرية على النحو التالى:

أولا: التشكيلات الإدارية:

فى دولة قره قويونلو كان لرؤساء العشائر دور فى اختيار الحاكم؛ فإذا رأوا صلاحية أحد للحكم يقومون بتنصيبه حاكماً([12]). ويطلق على أكبر أبناء القبيلة سنا أوأكثرهم نفوذا اسم السيد الأعظمِ(Ulu bey)، تنتخبه العشائر رئيساً للقبيلة، ويستقر فى مركز القبيلة، وتصدر الفرمانات والأوامر وتقرأ الخطبة وتصك العملة باسمه، وينيب إخوته وأبناءه فى حكم الولايات التابعة له([13]). وقد أطلق على حكام قره قويونلو لقب سلطان وكان يضاف لقب بهادر على العملة إلى جانب ألقاب الخان والخاقان والبادشاه ([14]).

[10] Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, İkinci cilt,s: 180-183,Ötüken yayınevi, İstanbul, 1989. ve Arif Saf:a,g,e,s:345-346

[11] Ibrahım Sarı:Türk ün Savaşları:Türklerin İslam dünyasındaki liderliği ve savaşları s:581, Birinci Baskı ,Net Medya yayıncılık, İstanbul, 2016.

[12]Aynı eser:s:581

[13] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,s:199

[14] Ibrahım Sarı:a, g,e, s:58

-تشكيلات الديوان:

نظمت تشكيلات الديوان لترتيب وتنظيم كافة الأعمال فى مركز الدولة([15]). وفى الإمارات المهمة مثل فارس وأصفهان وبغداد كانت إدارتها فى يد الأمراء من خلال دواوين صغيرة مقارنة بما فى مركز الدولة([16]).

ويتكون الديوان المركزى من:1-ديوان الإمارة(Dîvân-ı Emâret) وكان مهتما بالأعمال العسكرية فى الدولة، ويمكن أن يتشارك أكثر من شخص فى رئاسته.

2- ديوان الوزارة(Dîvân-Vezâret) يطلق على رئيسه لقب الوزير وكان يختص بجميع الأمور المدنية فى الدولة .

3- ديوان إمارة طواجيان(Dîvân-ı Emâret Tuvacîyân) كان مكلفاً بجمع جنود الدولة وقت الحروب، وبه سجلات الجنود فى الدولة.

4- ديوان البروانه(Dîvân-ı Pervâne) وكان يسجل فيه الأحكام والأوسمة والبراءات([17]).

5-ديوان الإستيفاء(Dîvân-İstifâ) يختص بالأمور المالية فى الدولة([18]).

6- ديوان المشورة"Kengeş meclisi" كان يعقد أوقات الحروب أو فى الأوقات الطارئة، ويضم الحاكم وإخوته وأشقاءه وزوجاته ورؤساء العشائر([19]).

أما الأمور القضائية كان القاضى يختص بالفصل فيها، وفى القضايا الحقوقية بين الأفراد. فيما يكلف الضباط بتنفيذ الانضباط فى كل الولايات([20]).

[15] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,s:200
[16] Ibrahı)m Sarı:a,g,e,s:581
[17] İslam Ansiklopedisi: TDV,C:24,s:438,İstanbul,2001.ve Ibrahım Sarı:a,g,e,s:581
[18] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleris,s:200
[19] Osman Çetin:Karakoyunlular,s:395, Müslüman türk devletleri-II, İslam tarihi ve medeniyet,C:IX,Siyer yayınları,İstanbul, 2018.
[20] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleris,s:201

ثانيا: التشكيلات العسكرية:

قيادة الجيش:

قائد الجيش فى دولة قره قويونلو هو حاكم الدولة، يقود الجيش بنفسه فى الحملات الحربية أو فى صد الهجمات على الدولة، ثم يأتى أبناء السلطان فى الصف الثانى فى قيادة الجيش بعد الحاكم، ثم الأمراء رؤساء العشائر فى الصف الثالث بما يتبعهم من قوات عظيمة تنضم إلى قوات الحاكم أو أبنائه([21]).

وتنقسم جبهات الجيش فى أثناء الحرب إلى ثلاث جبهات؛ جبهة المركز "المقدمة"تحت قيادة الحاكم، والجناح الأيمن والجناح الأيسر تحت قيادة أبناء السلطان، وعند غياب أحد القادة يوكل لأحد الأمراء أو أقرباء الحاكم بالقيادة، وهناك قوات الاحتياط التى تؤمن خط الرجعة على بعد مسيرة يومين أو ثلاثة من الجيش([22]).

الجنود:

تتكون قوات الجيش فى دولة قره قويونلو من جنود خمس قبائل تركمانية أولها قبيلة السعدلى وهى قبيلة تسكن مناطق نەچوان ويعيش بعض أمراء تلك العشيرة فى كنف قره قويونلو، ثم تأتى قبيلة بهارلى وهى الطائفة التى تمثل الدعامة الأصلية لجيش القره قويونلو، وترتبط القبيلتان بمصاهرات وزيجات، ثم قبيلة بيراملى وقد ارتبطت بخدمة قره قويونلو منذ تأسيسها، وكان رئيسها أمير الديوان لدى قره يوسف، ثم آلباوات كانت تشكل أكثر القبائل قتالية، موقعها فى الحروب جناح الجيش الأيسر، ثم قبيلة چاكيرلى وقد انضمت لجيش القره قويونلو منذ الوجود التيمورى فى أذربيجان، وكان لها فضل فى الاستيلاء على أراضيها من يد التيموبين. كما كان ينضم لجيش قره قويونلو عدد من العشائر التركمانية الأخرى وبعض عشائر العرب والكرد([23]).

[21] Osman Çetin:a,g,e,s:400-401

[22] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleris,s:203 -207 ve Osman Çetin:a,g,e,s:402.

[23] İlhan Erdem:Ak koyunlu ve Kara koyunlu ordularına genel bir bakış, s:70-71, Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Tarih Bölümü Tarih Araştırmaları Dergisi, 2005

وكانت القوات المقاتلة على صنفين هما الفرسان والمشاة، وقوات الفرسان تفوق عدداً قوات المشاة، وقوات الفرسان من قوات العشائر المتأهبة لأوامر الحاكم طوال الوقت، تلحقهم مجموعة من القوات المساعدة المتطوعة فى أوقات الحروب. كما أن القوات المقاتلة تضم قسماً من الجنود حملة العتاد الحربى، وقسماً يرشد الجنود إلى الطريق الذى يسيرون فيه، وقسماً يتعهد بتكسير الأحجار ويؤدى دوراً عظيماً فى أثناء المعارك، كما تضم قسماً لقادة القلاع وقسماً آخر للجنود الملازمين لقادتهم. أما استدعاء الجنود لحمل السلاح وتعيين أماكن تجمعهم وتبليغهم أوامر الحاكم كان من مهام أحد موظفى الدولة المسمى طاواجى"tavacı"، كما أنه كان يقيد كل الجنود فى دفتر مخصص لذلك([24]).

ثالثا: الثقافة والحضارة:

-اللغة والأدب

كانت اللغة الفارسية هى اللغة الرسمية فى البلاد، أما التركية فكانت لغة الحوار المستخدمة فى سراى قره قويونلو وبين الجند فى الجيش، ولم يبتعد الحكام عن اللغة التركية بل شجعوا الأدباء على الكتابة بها، فها هو ذا السلطان جهانشاه يكتب أشعارا باللغة التركية إلى جانب الفارسية، وشمل كثيراً من العلماء والأدباء فى كنفه ورعايته([25]).

-المذهب:

ساد المذهب السنى الحنفى فى دولة القره قويونلو رغم وجود بعض الشيعة([26]). بينما تصفهم بعض المصادر بالشيعة الخلص([27]).

[24] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleris,s:203 -207 ve Osman Çetin:a,g,e,s: 401-402.

[25]Cevdet Kudret:Örnekli Türk Edebiyati Tarihi, s:318 ,T.c Kültür, Bakanlığı yayınleri, Ankara ,1995.ve İslam Ansiklobedisi,S:438.

[26] Yılmz Öztüne: İslam Devletleri Devletler ve Hanedanlar,s:760,Cilt:1, 2.Baskı,Ankara,1996.

[27] كليفورد.أ.بوزورث: مرجع سبق ذكره، ص:233

-الفنون والعمارة

اهتم حكام قره قويونلو بالعمارة، وبالرغم من صرف جل اهتمامهم إلى الحروب والفتوحات، فقد تركوا آثارا تدل على براعتهم فى الفنون والعمارة، ومنها الكلية التى أنشئت فى عهد جهانشاه فى تبريز وسميت مظفرية نسبة إلى كنيته، كذلك المسجد الأزرق الذى يعد الآن واحداً من أهم الآثار الإيرانية([28]).

-أنشطة السكان:

وإذا كان هؤلاء الترك الوافدون من تركستان الغربية قد حملوا آثار من ثقافتهم الزراعية القديمة إلى إيران ثم إلى الأناضول، فإنهم أنشأوا مدنا جديدة أطلقوا عليها أسماء قراهم ومدنهم فى موطنهم الأول، ولم تحمل الهجرات الكبيرة من تركستان إلى الأناضول العناصر البدوية فقط؛ بل حملت بينها عناصر ألفت حياة القرى، بل حياة المدن فى آسيا الوسطى، وبديهى أن تواصل هذه العناصر أنشطتها القديمة فى موطنها الجديد، فكان البدو يزاولون الزراعة بالقدر الذى يسد احتياجاتهم([29]). وكان السجاد والبسط التى ينسجونها على مناولهم اليدوية وعمليات النقل مورداً إضافياً يستكملون به وسائل العيش([30]).

[28] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleris,s:230

[29] محمد فؤاد كوبريلى: مرجع سبق ذكره،ص:86-87

[30] المرجع السابق،ص:79

المبحث الثانى: سياسة قره يوسف الداخلية

قره يوسف وتوليه الحكم(791-823هـ)(1389-1420م):

هو جمال الدين قره يوسف، ثالث حكام دولة قره قويونولو، ومؤسسها الحقيقى، امتدت سلطنته إحدى وثلاثين سنة قضاها فى حروب متواصلة.

بعد مقتل قره محمد فى حربه مع التيموريين عام791هـ- 1389م ترك إلى جانب قره يوسف أربعة من الأبناء؛ وهم پير على أمير أربيل، بيرام الذى قتل عام791هـ- 1389م، يار على والى الموصل والذى قتل عام806هـ- 1403 م، ومصر خواجه الذى كان وليا للعهد، ووالیا على قلعة أونيك([31]) قد أسره تيمورلنك فى عام795هـ- 1393م، وحمله إلى سمرقند ثم قتله هناك فى عام802هـ- 1400م([32]). وقد تولى قره يوسف الحكم عام791هـ- 1389م وحقق نجاحات كبيرة فى مدة حكمه التى استمرت لأكثر من ثلاثين عاما حتى عام823هـ- 1420م، فنجح بمعاركه التى قضى فيها جل حياته فى تأسيس دولته التى امتدت من قزوين([33]) إلى أرزنجان([34]) ومن بغداد حتى شيروان([35]).

وكان قره يوسف من الشخصيات المؤثرة فى التاريخ التركمانى فى القرن الخامس عشر الميلادى، فقد حول القره قويونلو من إمارة تركها له والده إلى مملكة عاصمتها تبريز([36]) وأصبحت بغداد تابعة لها، وأصبح حاكما على شرق الأناضول، وجزء كبير فى إيران الغربية

---

[31] قلعة حصينة فى كورة ياسين من أرض الروم. معجم البلدان: الجزء الأول ، ص:283

[32] Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi,s:181.

[33] هى مدينة مشهورة بينها وبين الراى سبعة عشر فرسخا. معجم البلدان:الجزء الرابع، ص:389

[34] يطلق عليها أرزنكان وهى بلدة مشهورة كثيرة الخيرات والأهل قريبة من أرضروم وغالب أهلها أرمن وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها. معجم البلدان: الجزء الأول،ص:150

[35] Erol Keleş: Kara Koyunlu devleti´ nin Kurucusu Emir Kara yusuf Baranî: Mücadelesi ve şahsiyeti,s:3257,Tarih okulu dergisi, Sayı:lIV,2021.

[36] من أشهر مدن أذربيجان، مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة فى وسطها عدة أنهار جارية.معجم البلدان:الجزء الثانى، ص:15

والعراق، كما ضم إليه شيروان وجورجستان([37])؛ وبذلك نجح قره يوسف وأولاده من بعده فى إقامة إمبراطورية عظيمة بفضل جسارته وشدة بأسه([38]).

سياسة قره يوسف الداخلية:

أولا:سياسته مع العشائر

جمع قره يوسف بين اعتزازه القوى بكونه تركمانياً وبين تمسكه وارتباطه بالعادات الإيلخانية الجلائرية، وبفضل شجاعته ومواقفه الحازمة تبوأ مكانة كبيرة بين التركمان، واستطاع أن يوحد تحت رايته عشائر تركمانية متفرقة فى أذربيجان وإيران. كما اتبع قره يوسف سبيلاً آخر وسياسة مختلفة لجذب الحكام المحليين؛ تمثل ذلك الجانب فى الزيجات السياسية المتبادلة بين قبيلته والقبائل المجاورة([39]).

ثانيا: سياسته مع أبنائه:

رزق قره يوسف إل جانب الإناث بستة من الأبناء الذكور استعان بهم فى حكم أقاليم دولته المتباعدة وهم: شاه محمد الذى حكم بغداد بعد القضاء على الجلائريين، وقتل فى عام 837هـ- 1433م، واسبندر الذى خلف أخاه شاه محمد فى حكم بغداد وقد قتل فى عام848هـ- 1445م، واسكندر وقد خلف والده فى عرش الدولة حتى خلعه أخوه جهانشاه عام841هـ- 1438م، وپير بوداق الذى تبناه السلطان الجلائرى وأعلنه أميرا على تبريز فى عام813هـ- 1410م كما أعلن والده سلطنته وتوفى فى حياة والده، وجهانشاه أكبر حكام قره قويونلو كان واليا على سلطانية ووان، وأبو سعيد پساط كان واليا على أرضروم وأرزنجان وقتل فى عام834هـ- 1431م([40]).

[37] Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi,s:180-182

[38] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,s:185

[39]Erol Keleş: Kara Koyunlu devleti´ nin Kurucusu Emir Kara yusuf Baranî: Mücadelesi ve şahsiyeti:s:3258-3259

[40]Yılmaz Öztuna: İslam Devletleri devletler ve hanedanlar, s:763.

ولم يتبع قره يوسف فى سياسته الداخلية تعيين ولى للعهد من بين أولاده بعد وفاة ابنه پير بوداق فى حياة والده فى عام (817هـ-1414م) والذى أعلنه سلطاناً إلى جانبه فى عام 814هـ-1411م([41]).

ثالثا:سياسته مع الجيش:

وكان قره يوسف رجل حرب من طراز فريد، فعند توليه الحكم أمن نجاحات جيشه بإقامة تشكيلات عسكرية بشكل جيد، كما أمن للجنود الحصول على رواتبهم وحقوقهم من خلال نظام متكامل([42]).

رابعا:سياسته الإدارية:

حرص قره يوسف على تأمين الجانب المدنى فى البلاد؛ فكان حريصاً فى اختياره الولاة والموظفين لتقلد المناصب والوظائف فى دولته أن يكونوا من أهل الثقة عند شعبه([43]). كما اتسم بالعدل والتسامح بين رعيته فهم سواسية فى الحقوق والواجبات دون النظر إلى الاختلافات الدينية([44]).

وعلى الجانب الآخر اهتم قره يوسف بتنمية بلاده وتعميرها، فاهتم بأهل القرى وأحسن معاملتهم وشملهم برعايته وكنفه([45]). وأدخل قره يوسف زراعة محاصيل الأعلاف لتأمين احتياجات الخيول فى فصل الشتاء، ولم يكتف قره يوسف بتربية الحيوان فقط مصدراً وحيداً للدخل بل بدأ أنشطة تجارية وزراعية أخرى. كمااهتم بالمنشآت الخيرية مثل الزوايا والمدارس ودور إطعام الفقراء والمجاويع التى أقامها بالقرب من قلعة أرجيش، كما قيل إنه قرأ القرآن الكريم وترجمته إلى اللغة التركية([46]).

[41] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,s:183
[42]Geçen eser,s:185
[43] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu,s:186
[44] Erol Keleş: Kara Koyunlu devleti´ nin Kurucusu Emir Kara yusuf Baranî: Mücadelesi ve şahsiyeti ,s:3258
[45] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,s:186
[46] www. Academıa.edu.

المبحث الثالث: علاقات قره يوسف الخارجية.

تنوعت علاقات قره يوسف الخارجية ما بين علاقة تبعية وخضوع وعلاقة عداء وتنافس وتقاتل وحروب وعلاقة صداقة وتحالف مع دول الجوار، ولم تبق علاقاته الخارجية على وتيرة واحدة؛ بل تغيرت بعض هذه العلاقات وتبدلت من علاقة تبعية وصداقة ووفاق إلى حروب ونزال، وعلاقة الحروب تبدلت إلى سلام ووفاق، وذلك تبعا للقوة العسكرية وتبدلها. وسنذكر هنا أهم تلك العلاقات:

أولا:علاقة قره يوسف مع الدولة الجلائرية([47])

بعد أن اعتلى قره يوسف عرش دولة قره قويونلو، استغل الصراعات بين الأمراء الجلائرين على السلطة ودخل مدينة تبريز وذلك فى عام794هـ- 1392م([48])، ومالبث أن تحالف قره يوسف مع سلطان الدولة الجلائرية السلطان أحمد الجلائرى([49]) بدعوة من السلطان المملوكى لمواجهة تيمورلنك([50])عند اقترابه من بلادهما، لكن ذلك التحالف لم يأت بالنتيجة المرجوة فقد هُزم الحليفان واضطرا إلى ترك بلادهما هربا من بطش الجيش التيمورى، وعند عودة تيمورلنك

---

[47] من الأقوام المنغولية، نزحوا بالقرب من قبائل جنكيز خان، قامت بينهم مشاحنات انتهت بالمصاهرة بين الأسر، ولما جاء هولاكو إلى إيران جاءت معه قبيلة الجلائريين، واشتركوا معه فى أكثر الحروب، حتى ولوهم خراسان، ومن وضع أساس تلك الدولة هو حسين بزرك.

انظر: شعبان طرطور:الدولة الجلائرية،ص:7-9، دار الهداية للنشر والتوزيع، مصر، 1407هـ-1987م.

[48] İslam Ansıklobedisi ,s:435

[49] هو أحمد بن أويس بن حسين الجلائرى، آخر سلاطين الدولة الجلائرية فى بغداد، كان حاكما على البصرة فى عهد أخيه حسين، ملك العراق بعد قتل أخيه، واضطربت أحوالها فى عهده.قتل برغبة من أمراء قره يوسف فى سنة1410م.

انظر: شعبان طرطور:مرجع سبق ذكره،ص:39-41

[50] هو أحد أكبر قادة العالم، ولد 1336م فى عائلة تابعة لعشيرة بارولاس فى بلاد ماوراء النهر، وصل إلى حكم تلك المنطقة عام 1370م، واتسعت رقعة دولته وسيطرته فامتدت من الصين حتى سوريا ووصل إلى الهند، توفى عام 1405م فى أثناء تجهيزه حملة ضخمة على الصين.

Bk:Erhan Afyoncu:Sorularla Osmanlı İmparatorluğu,Yedi tebe yayınevi,s:83,İstanbul, 2012.

إلى سمرقند عاد الحليفان إلى بلادهما([51]). لكن تلك العودة لم تدم كثيرا وهاجم تيمورلنك بلادهما مرة أخرى، فهرب السلطان الجلائرى وقره يوسف معا إلى الأراضى المملوكية وقصدا حلب، وواجها معا نائب حلب([52])الذى هاجمهما ليمنع دخولهما بلاده، وانتهت تلك المواجهة بهزيمة نائب حلب، لكنهما توجها معا إلى الأراضى العثمانية وأقاما بها حتى هاجم تيمورلنك الأراضى العثمانية([53]). ثم تبدل حال الصداقة بين الحاكمين ودارت رحا الحرب بينهما؛ فبعد أن غادر قره يوسف الأراضى العثمانية، وصل إلى قصبة الهت على ساحل نهر الفرات وأقام بها مقرا لجيشه، ثم التقى هناك بحليفه القديم أحمد الجلائرى وهزمه هزيمة نكراء وأصبح حاكماً على جزء أكبر من عراق العرب ثم انتقل للإقامة فى بغداد، حدث ذلك بعد حالة الود التى أظهرها قره يوسف للسلطان الجلائرى بدعمه فى مواجهة عصيان ابنه ضده، عندما أقاما فى مدينة الحلة، حتى غرق ابنه فى نهر دجلة([54]). وبعد حالة العداء برزت الصداقة مرة أخرى عنما قررا اللجوء إلى نائب الشام، فأكرم وفادتهما ولم ينفذ فرمان السلطان بقتلهما واكتفى بسجنهما ليساعداه فى خلع سلطان مصر([55]). وفى أثناء سجنهما اتفق الحاكمان أن يكون حكم العراق للسلطان أحمد وحكم أذربيجان لقره يوسف، وتوطيدا لصداقتهما تبنى السلطان أحمد الجلائرى أحد أبناء قره يوسف الذى ولد فى فترة سجنهما وهو پير بوداق([56]). ثم عاد الحاكمان إلى بلادهما، وفى نهاية

---

[51] شعبان طرطور: مرجع سبق ذكره،ص:44

[52]هو الحاكم الذى ينوب عن السلطان فى حكم نيابة حلب– وهى إحدى النيابات الست فى الشام والتى وضعها النظام المملوكى– ولنائب حلب الذى يحرس البوابة الشمالية لدولة المماليك أهمية كبيرة جعلت السلطان المملوكى يفوضه فى التصرف فيما يخص الأمور العسكرية.

انظر: عادل عبد الحافظ حمزة: نيابة حلب فى عصر سلاطين المماليك(1250–1517)(648–923)، الجزء الثانى،ص:6–7، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2000.

[53] شعبان طرطور: مرجع سبق ذكره،ص:48

[54] İslam Ansiklopedisi,s:345

وشعبان طرطور:مرجع سبق ذكره،ص48–51

[55] Abdurrahman Şeref efendi: Osmanlı Devleti Tarihi,s:69-70,C:1, Kaynak yayıları,Izmır ,1995.

[56] İslam Ansiklopedisi,s:345 ve

شعبان طرطور:مرجع سبق ذكره،ص48–51

الأمر وفى عام813هـ- 1410 م ساد العداء بينهما حينما انتهز أحمد الجلائرى الحليف القديم فرصة انشغال قره يوسف بفتح أرزنجان وتقدم نحو تبريز لمحاربته، فأرسل إليه قره يوسف وذكره بصداقتهما وعهدهما، لكن السلطان أحمد الجلائرى أصر على القتال، فالتقى الجيشان بالقرب من تبريز وهُزم الجيش الجلائرى وأُسر السلطان ثم قُتل نزولا على إصرار أمراء قره قويونلو بالرغم من معارضة قره يوسف([57]). ثم استولى بعد ذلك شاه محمد ابن قره يوسف على بغداد ([58]). وبعد مقتل السلطان أحمد جلس ولده على عرش الدولة الجلائرية، وحاربه شاه محمد وقتله 814هـ-1411م، ثم حاول عبثاً خلفاء الجلائريين تباعاً استعادة بغداد حتى عام 836هـ-1432م حيث قتل بقية سلالة الجلائرين وحل محلهم أبناء قره يوسف وأحفاده([59]).

مما سبق يتضح أن علاقة قره يوسف مع الدولة الجلائرية قد تأرجحت بين صداقة وعداء وحروب، وانتهى الأمر بقضائه على الدولة الجلائرية واستيلائه على أملاكها.

ثانيا:علاقة قره يوسف مع الدولة العثمانية:

كانت الحروب التى قام بها جيش قره قويونلو بقيادة قره يوسف فى مواجهة الزحف التيمورى، سببا للتقارب بين دولة القرة قويونلو والدولة العثمانية حتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادى، كما أن عجز قره يوسف عن الصمود أمام تيمورلنك فى أثناء حملته على أذربيجان وشرق الأناضول وطلبه المساعدة من السلطان العثمانى من أسباب التقارب أيضا([60]). فبعد استيلاء تيمورلنك على بغداد وتقدمه نحو الغرب لجأ قره يوسف إلى الإمبراطورية العثمانية، هربا من بطش تيمورلنك، فرحب به السلطانى العثمانى يلديريم بايزيد([61]) مما أغضب تيمورلنك وكان

[57]İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,s:182.

[58] شعبان طرطور :مرجع سبق ذكره، ص:51.

[59]المرجع السابق،ص:54-56

[60] Subhana Abbaslı:Osmanlı tarih yazıcılığında Türkmen hanedenleri:"Akkoyunlular ve karakoyunlular", s:66,Yüksek lisans tezi,Ankara,2019.

[61] هو السلطان الرابع فى الدولة العثمانية ولد عام 1360م تولى الحكم 1389م، والده هو السلطان مراد، عرف بالصاعقة لحركته السريعة فى الحروب، حاصر مدينة استانبول دون التمكن من فتحها،هزم فى معركة أنقره1402م ووقع فى أسر تيمورلنك وتوفى 1403م.

Bk:Mustafa Cezer: Mufassal OsmanlıTarihi Resimli-Harıtalı,Cilt:1,s:144,Türk tarih Kurumu yayınları, Ankara, 2010.

سببا لمكاتبات حادة بين السلطان العثمانى وتيمورلنك ليسلمه قره يوسف([62]). الذى أقام فى الأراضى العثمانية ثمانية أشهر أكرم السلطان العثمانى وفادته وأقطع له منطقتى قيصرى وآق سراى([63]). وفى تلك الفترة أقنع السلطان العثمانى قره يوسف بدخول أراضى المماليك؛ فاستولى على ملاطيا ودوريك وغيرهما واتجه إلى أرزنجان التى أذعن حاكمها للسلطان العثمانى وأسند حكمها لقره يوسف، لكن اضطر قره يوسف إلى التخلى عنها للحاكم القديم لعدم تفاهمه مع شعبها([64]).

وبعد استيلاء تيمورلنك على سيواس والبطش الشديد الذى قام به تيمورلنك للاستيلاء على الأناضول، ظهرت مفاوضات بين تيمور والدولة العثمانية اشترط خلالها تيمورلنك لإتمام السلام قتل قره يوسف أو تسليمه حياً، وقد رأى رجال بايزيد أن يسلموه، وارتاب قره يوسف فى نية السلطان فى ذلك الأمر، ولم يكن يصل تيمورلنك إلى قيصرى حتى غادر قره يوسف الأراضى العثمانية هارباً إلى ساحل الفرات([65])، ثم اتجه بايزيد إلى حدوده الشرقية حيث التقى الجيشان العثمانى والتيمورى فى سهل أنقرة، ووقعت معركة حامية الوطيس انتهت بهزيمة بايزيد ووقوعه فى الأسر وذلك فى عام804هـ – 1402م([66]).

وقد استمرت العلاقات الحسنة بين العثمانيين والقره قويونلو بعد بايزيد، حيث حرص قره يوسف على الحفاظ على العلاقات الحسنة مع محمد چلبى([67]) السلطان العثمانى الجديد، ثم توقفت العلاقات بين الدولتين فترة انشغال قره يوسف بحروبه مع التيموريين. وفى أثناء حملة

---

[62] Erhan Afyoncu:a,g,e, s:84

[63] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı: Osmanlı Tarihi,s:302, 1.Cilt,5.Baskı ,Türk Tarih Kurumu yayınları, 1988.

[64] Subhana Abbaslı:a,g,e,s:67. ve Solak- Zâde Mehmed Hemdemî Çelebî: Solak-Zâde Tarihi ,Hazırlayan: Vahid Çabuk, s:93, Kültür Bakanlığı yayınıarı,1989.

[65] İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı: Osmanlı Tarihi, s:302

[66] Mustafa Cezer:a,g,e,s:144

[67] هو خامس السلاطين العثمانيين عرف بمحمد الأول والده يلديريم بايزيد، ولد فى عام 1378م، استولى على العرش بعد وفاة والده وبعد قضائه على الصراعات التى اشتدت بين الأمراء على العرش ، تولى الحكم فى سنة 1413م، وتوفى فى سنة 1413م.

Bk: Mustafa Cezer:a,g,e,s:238

شاه روح التيمورى على أذربيجان 823هـ- 1420م ظهر توتر بين الدولة العثمانية وقره يوسف، كان سببه دخول أحد قادة جيش قره يوسف بجيشه منطقة "قره حصار" التابعة للدولة العثمانية؛ فأغضب ذلك السلطان العثمانى، فقرر أن ينتظر الفرصة ليستعيد أراضيه من يد دولة قره قويونلو ، وقد تم له ذلك لكن بعد وفاة قره يوسف([68]).

من ذلك يتبين أن العلاقة بين قره يوسف والدولة العثمانية قامت على الدعم والمؤازرة، إلى أن مثلت سبباً من أسباب دخوله فى مواجهة حربية مع التيموريين، منيت الدولة العثمانية على إثرها بهزيمة نكراء، كان لها أثرها فى انحسار توسعاتها بعض الوقت. ثم ظل قره يوسف حريصا على أن تكون دولته على وفاق دائم مع الدولة العثمانية، وإن شابها بعض التوتر فى أخريات أيامه.

ثالثا: علاقة قره يوسف مع الدولة التيمورية

استولى تيمورلنك على غرب إيران فى عام 1386م ثم اتجه إلى شرق الأناضول فأعلن كثير من حكام قبائلها تبعيتهم له، ولم يكن من بينهم حاكم قبيلة قره قويونلو بل تحدى تيمورلنك حتى قُتل على يد الجيش التيمورى([69]). وقد تصادف اعتلاء قره يوسف عرش إمارته مع عودة هجمات تيمورلنك على أذربيجان والعراق والأناضول([70])، وقد صمد قره يوسف مدافعاً عن بلاده أمام تيمورلنك؛ وكان قره يوسف على قدر كبير من الجرأة ليحارب قائداً كتيمورلنك، لكن قوته لم تكن كافيةً لهزيمته؛ فلجأ إلى عقد حلف يمكنه من مجابهة تيمورلنك فلم يكن كافيا أيضاً، فهزم قره يوسف وحليفه بالقرب من بغداد فى عام896هـ- 1394م، وهرب قره يوسف خارج بلاده([71]). وبعودة تيمورلنك مرة أخرى إلى أراضى قره قويونلو فى عام896هـ- 1394م، استولى على قلعة أوينك وترك حكمها لأحد أتباعه، مما اضطُر قره يوسف إلى الهروب. وعندما ترك تيمورلنك الإقليم عاد قره يوسف إلى موطنه لكن لم يدم ذلك طويلا، فقد عاود تيمورلنك الكرة بعد انتهاء

[68]Subhana Abbaslı:a,g,e,s:69
[69]Erol Keleş: Doğu Anadolu´da Karakoyunlu- Timurlu muharebesi, s:222-223,Vakanüvis-Uluslararası Tarih araştırmaları dergisi, özel saysı Kafkasya, 2017.
[70]İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri,s:181
[71] Subhana Abbaslı:a,g,e,s:74

حملته على الهند، فانسحب قره يوسف إلى الموصل، ثم لجأ إلى السلطان العثمانى، ولا يزال تيمورلنك يطارد عدوه العنيد قره يوسف عند السلطان العثمانى ويحثه على تسليمه أو قتله مقابل السلام بين الدولتين، وهرب قره يوسف من الأراضى العثمانية بعد أن قصدها تيمور([72]). وبعد هروبه من الأراضى العثمانية أرسل تيمورلنك جيشا لملاحقة قره يوسف فى المكان الذى أوى إليه بجوار مدينة الحلة فى العراق، حيث هاجمه الجيش التيمورى وهزمه وقتل أخاه ونهب أمواله وأسر زوجاته، وأجبر قره يوسف على الهروب إلى بلاد الشام فى عام806هـ- 1403م([73]). ومازال تيمورلنك فى طلب قره يوسف وملاحقته فاستصدر فرماناً من سلطان المماليك بسجن قره يوسف ثم أتبعه فرماناً بقتله([74]). وبعد وفاة تيمورلنك عاد قره يوسف إلى بلاده فى عام 808هـ- 1405م وجمع حوله قبائل التركمان فقويت شوكته وبدأ فى استعادة أملاكه فى شرق الأناضول، وبفضل تدابيره الصائبة وتحركاته المباغتة نجح فى إلحاق الهزيمة بالجيش التيمورى لأول مرة؛ حيث تواجه قره يوسف مع الجيش التيمورى بقيادة ميرزا أبو بكر وتمكن من هزيمته بالقرب من نهر أراس 809هـ-1406م، ثم ألحق به الهزيمة الثانية بالقرب من تبريز فى عام 810- 1408م، وبعدها استولى قره يوسف على تبريز وقتل واليها التيمورى([75])، كما استولى على سلطانية وقزوين([76]).

وبعد أن أصبح قره يوسف حاكما لأذربيجان، سعى شاه روح حفيد تيمورلنك للسلام مع قره يوسف تمهيدا لاستعادة أراضى أذربيجان التى فتحها جده، والانتقام لمقتل أخيه؛ فبعث رسلا إلى قره يوسف يعرض عليه الصلح والتبعية([77])، وقبل قره يوسف ذلك السلام لكنه لم يدم طويلا، ففى عام823هـ- 1420م قصد شاه روح أذربيجان لقتال قره يوسف، فتحرك بجيش عظيم،

[72]Erol Keleş: Doğu Anadolu´da Karakoyunlu- Timurlu muharebesi, s:224

[73] Abdurrahman Şeref efendi: a,g,e,s:69-70

[74] يوسف بن تغرى بردى الأتابكى: المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، الجزء الرابع، ص:317،تحقيق: محمد محمد أميم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1986. و

Tofıq Necefli: Kara koyunlu- Memlük ilişkilerinin çağdaş Türiye Tarihi araştırmasına dair,s:105-106, Fırat orta doğu Araştırmaları dergisi ,cilt:VI ,Sayı:2, Elazığ, 2010

[75] İsmaıl Hakkı Uzun Çarşı: Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri, s:181

[76] İslam Ansiklopedisi,s:345

[77] Erol Keleş:Doğu Anadoluda KaraKoyunlu- Timurlu Mücadelesi ve Eleşkirt meydan Muharebesi, s:227

وخرج قره يوسف لملاقاته لكن سبق الموت إلى قره يوسف وتوفى بالقرب من تبريز وتفرق جيشه([78]). وبوفاة قره يوسف تخلص التيموريون من عدوهم اللدود، وعاد أملهم فى استعادة أملاكهم القديمة([79]).

مما سبق يتضح أن علاقة قره يوسف والتيموريين علاقة عداء وكراهية؛ فلم يذعن قره يوسف لتيمورلنك ولم يعلن تبعيته له بل تحداه بالرغم من عدم امتلاكه القوة التى تمكنه من ذلك، لذلك كان تيمورلنك دائم التعقب والحرص على النيل منه، تسبب ذلك فى خسارة قره يوسف لأراضى أجداده، وهروبه من دولته ولجوئه إلى دول الجوار حليفاً تارة وحبيساً تارة أخرى. وبعد أن قويت شوكة قره يوسف أضطر التيموريون إلى إعلان تبعيتهم لقره يوسف ولو بشكل مؤقت، فقد قرر الحاكم التيمورى استرداد ما استولى عليه قره يوسف لكن لم تحدث المواجهة الحربية بسبب موت قره يوسف.

رابعا: علاقة قره يوسف مع دولة المماليك

اتسمت العلاقة بين قره يوسف والدولة المملوكية فى بداية الأمر بالود الذى أظهره قره يوسف؛ فقد بادر بالقبض على حاكم الرها –التابعة لحكم المماليك _الذى عينه تيمورلنك بعد استيلائه عليها وإرساله إلى الملك الظاهر برقوق([80]) وكان ذلك فى عام (798هـ–1396م)([81]). وبالرغم من ذلك وبعد عودة تيمورلنك إلى المنطقة مرة أخرى ولجوء قره يوسف إلى السلطان

[78] زنبل اوغلو جهانكير: مختصر أذربيجان تاريخى، ص:91،شمسى مطبعه سى،استانبول،1342 هـ، 1924م.

[79] Erol Keleş:Doğu Anadoluda KaraKoyunlu- Timurlu Mücadelesi ve Eleşkirt meydan Muharebesi, s:228

[80] الظاهر برقوق بن آنص العثمانى، هو أول ملوك الجراكسة بمصر، قدم إلى مصر مع خواجه عثمان ثم سار إلى دمشق وخدم عند نائبهاثم قدم مصر، وظل بها إلى أن أصبح ملكا عام 784هـ، وخلع ونفى وسجن ثم عاد إلى السلطة مرة ثانية وظل بها حتى عام 801هـ. وكان كان ملكا حازما شهما شجاعا.

انظر:عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطى: نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين،844–920هـ،ص:115–119،الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، 1407هـ–1987م.

[81] ناصر الدين محمد بنعبد الرحيم بن الفرات:تاريخ ابن الفرات، المجلد التاسع الجزء الثانى،ص:430، حققه، قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين،بيروت، 1938.

الناصر([82]) فقد رفض دخوله بلاد الشام، وخرج عليه نائب حلب وحال بينه وبين مقصده وقد ساندہ نائب حماه، وبالرغم من تفوق قره يوسف فى تلك المواجهة فقد كتب إلى السلطان المملوكى يوضح له أن نائب حلب هو من هاجمه أولا([83]).

وبهزيمة العثمانيين فى معركة أنقره805هـ-1402م سعى السلطان المملوكى إلى إقامة علاقات ود مع قره يوسف مرة أخرى لكى لايكون منفردا فى مواجهة تيمورلنك([84]). وبعد أن أرسل تيمورلنك أحد جيوشه لتعقب قره يوسف فى العراق هزمه بالقرب من مدينة الحلة عام 806هـ- 1403 م، فهرب قره يوسف إلى بلاد الشام حيث قابله والى دمشق وأحسن وفادته وأنزله عنده، لكن مع خوف السلطان المملوكى من تقدم تيمورلنك نحو مصر أصدر أمراً بحبسه، ثم أمر بقتله بناء على طلب من تيمورلنك، لكن نائب دمشق لم يستجب لهذا الطلب بل حبسه قرابة عام ثم أخرجه ليساعده فى العصيان الذى قام به مع أمراء المماليك ضد السلطان فرج فى عام 807هـ- 1404 م([85]).

وبعد عام813هـ- 1410م بدأت مرحلة جديدة فى العلاقات بين دولة قره قويونلو التى عاصمتها تبريز ودولة المماليك؛ فكانت رغبة قره يوسف لتوسيع حدود دولته فى الجنوب الغربى قد حولت دولة قره قويونلو إلى منافس للدولة المملوكية([86]). وفى عام 817هـ-1414م علم

[82] الملك الناصر زين العابدين أبى السعادات فرج هو السادس والعشرونمن ملوك الترك فى مصر،تولى بعهد من أبيه، تولى عام 801هـ وقتل عام 815هـ، مدة سلطنته ثلاث عشرة سنة، قاسى الناس فى أيامه شدائد عظيمة من سفك دماء وقتل ومصادرات وخراب،وضاعت حقوق الناس فى أيامه وضعف الشرع الشريف.

انظر:محمد بن أحمد بن إياس الحنفى: بدائع الزهور فى وقائع الدهور،الجزء الأول، القسم الثانى،ص:536، تحقيق:محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008.

[83]Tofiq Necefli: a,g,e,s:104.

[84]Tofiq Necefli,a,g,e, s:105

[85] يوسف بن تغرى بردى الأتابكى: المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، مرجع سبق ذكره، ص:317 و Tofiq Necefli:a,g,e,s: 105-106

[86] Geçen eser, s:106

الملك المؤيد([87])أن قره يوسف وشاه روح الأمير التيمورى قد تصالحا وتصاهرا فأثار ذلك خوفه([88]). وما لبثت تلك المخاوف أن تبددت بعد أن طلب قره يوسف إعادة التحالف بينهما، وطلب مساعدته بعد نقض معاهدته مع شاه روح الذى هاجم مدنا تابعة للمماليك، فرحب المؤيد وأعاد التحالف فى عام819هـ- 1416م، لكن تعقب قره يوسف لجيش قبيلة آق قويونلو حتى مرج دابق، وقيام جيش قره قويونلو بأعمال السلب والنهب فى بعض القلاع التابعة للدولة المملوكية وتكرار ذلك بالقرب من حلب حتى تصدى نائبها له أغضب السلطان بالرغم من اعتذار قره يوسف عن ذلك بأن هدفه كان ملاحقة جيش الآق قويونلو، فهدأ غضب السلطان. ولما تكرر الأمر مرة أخرى قرر السلطان الخروج على رأس حملة للتصدى له([89]).

من ذلك يتبين أن علاقة قره يوسف والدولة المملوكية قد تأرجحت بين حالة التحالف وحالة العداء حتى وصل الأمر إلى أن يصدر السلطان المملوكى أمرا بسجن قره يوسف ثم إعدامه، كما نظرت الدولة المملوكية إلى دولة قره يوسف منافساً خطيرً يجب محاربته حينما اشتد عودها واتسعت رقعتها، أما قره يوسف فكان دائم الحرص على أن تظل علاقته مع الدولة المملوكية علاقة ود وتحالف.

[87] كان من مماليك الظاهر برقوق اشتراه من الخواجا محمود شاه واعتقه وعينه نائب طرابلس ثم أسره تيمورلنك.ثم قام بعصيان ضد الملك الناصر ، تولى السلطة بعد مقتل الناصرفى سنة 815هـ وحتى سنة 824هـ، كانت مدة سلطنته ثمان سنوات، كان ملكا عارفا بأحوال المملكة، وافر العقل بسيط اليد بالعطايا عالما بأحوال الحرب.

انظر: محمد ابن أحمد بن إياس: مصدر سبق ذكره، الجزء الثانى، ص:60،3-61.

[88] تقى الدين أحمد بن على المقريزى:كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك،ص:291، الجزء الرابع القسم الأول،تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب،1972

[89] محمد سهيل طقوش: تاريخ المماليك فى مصر وبلاد الشام، ص:451، الطبعة الأولى بيروت، 1418هـ- 1997م.

خامساً: علاقة قره يوسف مع دولة آق قويونلو([90]):

تجاورت قبيلتا قره قويونلو وآق قويونلو فى منطقة شرق الأناضول، مضطلعتين بدور مؤثر فى الحراك السياسى والعسكرى فى المنطقة بعدائهم وحروبهم الدائمة. وبعد انتهاء دولة الإيلخانيين دخل كل منهما فى خدمة إحدى القبائل التى ورثت الحكم فى المنطقة؛ فتبع القره قويونلو الجلائريين فى العراق، بينما تبع آق قويونلو قبيلة صوناى فى الموصل وديار بكر، فأصبحت القبيلتان التركمانيتان متنافستين بالتبعية([91]).

وقد ورث قره يوسف عداء والده القديم، ففى مستهل حكمه هاجم ديار بكر مركز دولة آق قويونلو فى نهاية القرن الرابع عشر الميلادى، فاستبسل قره عثمان يولوك([92]) فى الدفاع عن بلاده، وأجبر قره يوسف على الإنسحاب منها([93]). وبعد هجمات تيمورلنك على المنطقة أعلن حاكم آق قويونلو ولاءه لتيمورلنك مما حقق له مكاسب عديدة؛ فقد ولاه تيمورلنك حاكما على ديار بكر وما حولها بشكل تام، وهذه القوة مكنته من تجميع آق قويونلو تحت إمرته، وأسس دولته ومركزها آمد. بينما خاض قره يوسف معارك ضد تيمورلنك تسببت فى خسارته كثيراً من أراضيه([94]). وبعد وفاة تيمورلنك وعودة قره يوسف إلى بلاده التقى جيشه مع جيش آق قويونلو فى مكان بين حصن كيفا وماردين ولم يتحقق النصر لأحدهما فانتهى الأمر بالسلام بين القبيلتين، لكن هذا السلام لم يقض على الصراع بينهما. وبعد عودة قره يوسف إلى قوته القديمة

[90] هى سلالة تركمانية نزحت من خوراسات إلى أذربيجان فى نهاية القرن الثالث عشر ،وفى نهاية القرن الرابع عشر استوطنت مناطق فيما بين أذربيجان وخربوط وديار بكر ،لغتها التركية ومذهبها السنى الحنفي.
Bk: İsmaıl Hakkı Uzun Çarşı: Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri, s:188 ve Yılmaz Öztuna: İslam Devletleri devletler ve hanedanlar, s:764.

[91] Mehmet Ali Çökmak:Akkoyunlu Karakoyunlu mücadeleleri,s:76, Gü Gazi Eğitim Fakültesi dergisi, cilt:25,S.3, 2005

[92] هو مؤسس دولة آق قويونلو عرف بين رؤساء العشائر منذ شبابه بشجاعته ،استطاع رد هجمات قره قويونلو على بلاده، أعلن تبعيته لتيمورلنك،وانضم إليه فى حملته الأناضول، فكافأه بإمارة ديار بكر عام 1403م، وبعد فترة قصيرة أسس إمارة آق قويونلو التى ظل على رأسها منذ 1403 حتى وفاته 1453م.
Bk:İlhan Erdem:Akkoyunlu devletinin kurucusu Kara Yülük Osman beyin hayatı ve faaliyetleri ,s:100,Ankara Ünversitesi dil ve tarih-coğrafya fakültesi dergisi,C:34,S:1-2,1999

[93] Mehmet Ali Çökmak:a,g,e,s:78

[94] Geçen eser:84

واستعادته أملاكه من التيموريين لم يستطع حاكم آق قويونلو قره عثمان مواجهة جيش قره يوسف الذى ساند حاكم ماردين ضده حتى تمكن من هزيمته فى سنة 812هـ-1409م([95]). وفى عام 1410-1411م عندما هزم قره يوسف السلطان الجلائرى واستولى على عراق العجم، سار بجيشه إلى قره عثمان وهزمه، مما اضطر الأخير إلى القبول باتفاقية سلام بينه وبين غريمه قره يوسف([96]). وفى عام821هـ- 1418م وقع بينهما الخلاف فهاجم قره يولوك عثمان زعيم آق قويونلو الأراضى التابعة لحكم قره يوسف، فهب قره يوسف للدفاع عنها وهاجم مدينة آمد عاصمة آق قويونلو، وطارده قره يوسف حتى دخل الأراضى المملوكيه وتبعه قره يوسف وهاجم أراض مملوكية مما أغضب السلطان المملوكى وجعله يعلن الحرب على قره يوسف([97]). وفى عام 822هـ- 1419م قصد حاكم أرزنجان التابع القره قويونلو أراضى آق قويونلو وقبض على أحد الولاة وأرسله إلى تبريز، فثار حاكم آق قويونلو للانتقام وقتل حاكم أرزنجان، وكان رد فعل قره يوسف ضعيفا تجاه ذلك، واكتفى بأن عين واليا غيره، مما شجع الأمير التيمورى شاه روح على السير نحوه لقتاله لولا وفاته التى حالت دون ذلك فى عام 823هـ-1420م([98]).

مما سبق يتضح كيف كانت علاقة قره يوسف بجارته دولة آق قويونلو علاقة يسودها التربص والترقب، فكانت الهجمات المتبادلة بين الجارتين على مدى حكم قره يوسف هى السائدة، وإن رجحت كفة قره يوسف فى أغلب الأوقات فتبعه آق قويونلو ودخوله فى سلام مؤقت معه خوفا من بطشه بهم.

[95] Mehmet Ali Çökmak:a,g,e,s:85

[96] تقى الدين أحمد بن على المقريزى:مصدر سبق ذكره،ص:417

[97] ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، الجزء الرابع عشر،ص:68-71،تحقيق:جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1391هـ-1971م. و
Mehmet Ali Çökmak:a,g,e,s:87

[98] Geçen eser:a,g,e,s:87

الخاتمة:

سلطت هذه الدراسة الضوء على قره يوسف حاكم دولة القره قويونلو سياساته الداخلية وعلاقاته الخارجية، وقد نتج عن البحث عدة نتائج هى:

1- دولة قره قويونلو إحدى الدول التركمانية فى منطقة شرق الأناضول والعراق.

2- كان قره يوسف رجل حرب من طراز فريد، كذلك كان رجل دولة حرص على تنمية دولته وتعميرها.

3- تولى قره يوسف حكم بلاده خلفا لوالده وقد ورث عن والده عداواته كما ورث علاقاته السلمية وأحلافه.

4- تصادف اعتلاء قره يوسف للعرش هجمات تيمورلنك على المنطقة.

5- لم يعلن قره يوسف تبعيته لتيمورلنك مما كلفه فقدان أراضيه وتشتته فى البلاد هربا من ملاحقة تيمورلنك له.

6- اتسمت علاقة قره يوسف مع الدولة الجلائرية بسمة الصداقة والموالاة فى بدايتها كإرث من والده ثم انتهت بالحرب والقضاء عليها.

7- خاض قره يوسف مواجهات حربية مع الجيش التيمورى على مدى سنوات حكمه كان فيها منهزما ثم أصبح منتصرا.

8- اتسمت علاقة قره يوسف مع الدولة العثمانية بالود على مدى حياة قره يوسف، وكان من أثرها على الدولة العثمانية إلى جانب عوامل أخرى تعرضها لهزيمة أنقره أدت إلى انحسار التوسع العثمانى حينا من الزمان.

9- كان قره يوسف دائم البحث عن الود فى علاقته مع دولة المماليك، وإن شاب ذلك بعض التصرفات التى وقعت فى أواخر عصره أدت إلى غضب المماليك.

10-كانت دولة آق قويونلو المنافس الدائم لدولة قره قويونلو، وفى عهد قره يوسف ساد التنافس وفى بعض الفترات أبرمت الدولتان صلحاً بينهما.

قائمة المراجع والمصادر

أولا: العربية

1-ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة،الجزء الرابع عشر،تحقيق:جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1391هـ-1971م.

2- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(205هـ-1343/820هـ-1925م) ، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه/ محمد علاء الدين منصور، راجعه/ السباعى محمد السباعى، دار الثقافة والنشر، القاهرة،1989.

3- تقى الدين أحمد بن على المقريزى:كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع القسم الأول،تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب،1972م

4-عادل عبد الحافظ حمزة: نيابة حلب فى عصر سلاطين المماليك(1250-1517)م(648-923)هـ، الجزء الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2000

5-عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطى: نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين،844-920هـ،الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، 1407هـ-1987م.

6-شعبان طرطور:الدولة الجلائرية، دار الهداية للنشر والتوزيع، مصر، 1407هـ-1987م.

7- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى: معجم البلدان ،الجزء الأول والثانى، بيروت،1397هـ-1977م

8-صبحى عبد المنعم محمد: سياسة المغول الإيلخانيين تجاه دولة المماليك فى مصر والشام(716-736هـ-1316-1335م)، الطبعة الأولى،القاهرة،2000.

9-كليفورد.ا.بوزورث: الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى،دراسة فى التاريخ والأنساب،ترجمة :حسين على اللبودى، مراجعة:سليمان إبراهيم العسكرى، الطبعة الثانية، الكويت، 1995.

10- محمد بن أحمد بن إياس الحنفى: بدائع الزهور فى وقائع الدهور،الجزء الأول، القسم الثانى،ص،تحقيق:محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008.

11- محمد فؤاد كوبريلى: قيام الدولة العثمانية، ترجمه وقدم له أحمد السعيد سليمان وأحمد عزب عبد الكريم، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر،1967.

12- محمد سهيل طقوش: تاريخ المماليك فى مصر وبلاد الشام، الطبعة الأولى بيروت، 1418هـ- 1997م

13- ناصر الدين محمد بنعبد الرحيم بن الفرات:تاريخ ابن الفرات، المجلد التاسع الجزء الثانى، حققه، قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين،بيروت، 1938.

14- يوسف بن تغرى بردى الأتابكى: المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، الجزء الرابع،تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1986

ثانيا: التركية

1-Abdurrahman Şeref efendi: Osmanlı Devleti Tarihi ,C:1, Kaynak yayıları,Izmır ,1995.

2-Arif Saf:İran türk devlet tarihi Karakoyunlular, Akkoyunlular, Seveviler, İnsanlığın Serüveni, Dünyanın oluşundan sanayi devrimi'ne, 1.Baskı, İstek yayınları, İstanbul, 2018.

3-Erhan Afyoncu: Sorularla Osmanlı İmparatorluğu, Yeditebe yayınevi, ,İstanbul, 2012.

4-Cevdet Kudret:Örnekli Türk Edebiyati Tarihi, ,T.c Kültür, Bakanlığı yayınleri, Ankara ,1995

5-Erol Keleş: Doğu Anadolu´da Karakoyunlu- Timurlu muharebesi, Vakanüvis-Uluslararası Tarih araştırmaları dergisi, özel saysı Kafkasya, 2017

6-Erol Keleş: Kara Koyunlu devleti´ nin Kurucusu Emir Kara yusuf Baranî: 7-Mücadelesi ve şahsiyeti,Tarih okulu dergisi, Sayı:lIV,2021.

8- Ibrahım Sarı:Türk ün Savaşları:Türklerin İslam dünyasındaki liderliği ve savaşları, Birinci Baskı ,Net Medya yayıncılık, İstanbul, 2016.

9-İlhan Erdem:Akkoyunlu devletinin kurucusu Kara Yülük Osman beyin hayatı ve faaliyetleri,Ankara Ünversitesi dil ve tarih-coğrafya fakültesi dergisi,C:34,1999.

10-İlhan Erdem:Ak koyunlu ve Kara koyunlu ordularına genel bir bakış,Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Tarih Bölümü Tarih Araştırmaları Dergisi, 2005

11-İsmail Aka: Selçuklu sonrası orta doğuda türk varlığı,Türkler ,cilt:6 , Yeni Türkiye yayınları, Ankara,2002.

12-İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı:Anadolu Beylikleri vr Akkoyunlu,Karakoyunlu Devletleri ,2.Baskı,Türk Tarıh Kurumu Basıme evi ,Ankara,1969

13-İsmaıl Hakkı uzun Çarşılı: Osmanlı Tarihi, 1.Cilt,5.Baskı ,Türk Tarih Kurumu yayınları, 1988.

14-Mehmet Ali Çökmak:Akkoyunlu Karakoyunlu mücadeleleri,Gü Gazi Eğitim Fakültesi dergisi, cilt:25, 2005

15-Nevzat Kosoğlu:Türk Dünyası Tarihi ve Türk medeniyeti üzerinde düşüncele,Ötüken yayinevi, İstanbul, 2012.

16-Osman Çetin:Karakoyunlular,Müslüman türk devletleri-II, İslam tarihi ve medeniyet,C:IX,Siyer yayınları,İstanbul, 2018.

17-Solak- Zâde Mehmed Hemdemî Çelebî: Solak-Zâde Tarihi ,Hazırlayan: Vahid Çabuk, Kültür Bakanlığı yayınıarı,1989.

18-Subhana Abbaslı:Osmanlı tarih yazıcılığında Türkmen hanedenleri:"Akkoyunlular ve karakoyunlular", ,Yüksek lisans tezi,Ankara,2019.

19-Tofiq Necefli: Kara koyunlu- Memlük ilişkilerinin çağdaş Türiye Tarihi araştırmasına dair, Firat orta do[u Araştırmaları dergisi ,cilt:VI ,sayı:2, Elazığ, 2010.

20-Yılmaz Öztuna: Büyük Türkiye Tarihi, İkinci cilt ,Ötüken yayınevi, İstanbul, 1989

21-Yılmaz Öztuna: İslam Devletleri devletler ve hanedanlar, cilt:1 ,2.baskı, Kültür Bakanlığı yayınları, ankara,1996

ثالثا: العثمانية

زنبل اوغلو جهانگير: مختصر أذربيجان تاريخى، شمسى مطبعه سى،استانبول،1342هـ-1924م.

رابعا: الموسوعات:

İslam Ansıklobedisi,TDV,C:24 ,İstanbul,2001

المواقع الإلكترونية: خامساً:

www. Academıa.edu.